

المحرر الوجيز

@ 296 @ لهم فتنة وسبب ضلالة لأنهم يتمسكون بكفرهم ويقولون إنما غلبناهم لأننا على الحق وهم على الباطل نحا هذا المنحى قتادة وأبو مجلز وقال ابن عباس المعنى لا تسلطهم علينا فيفتنوننا عن ادياننا فكانه قال لا تجعلنا مفتونين فعبر عن ذلك بالمصدر وهذا أرجح الأقوال لأنهم إنما دعوا لأنفسهم وعلى منحى قتادة إنما دعوا للكفار .

أما أن مقصدهم إنما هو ان يندفع عنهم ظهور الكفار الذي يسببه فتن الكفار فجاء في المعنى تحليق بليغ ونحوه قول النبي صلى الله عليه وسلم (بئس الميت سعد ليهود لأنهم يقولون لو كان محمد نبيا لم يمت صاحبه) وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية خطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ! 2 2 ! بدل من قوله ! 2 2 ! وكرر حرف الجر ليتحقق البديل وذلك عرف هذه المبدلات ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! الحشر 8 وهو في القرآن كثير وأكثر ما يلزم من الحروف في اللام ثم اعلم تعالى باستغنائه عن العباد وانه ! 2 2 ! في ذاته وأفعاله لا ينقص ذلك كفر كافر ولا نفاق منافق .

وروي ان هذه الآيات لما نزلت وأزمع المؤمنون امثال امرها وصرم حبال الكفرة وإظهار عداوتهم لحقهم تأسف على قراباتهم وهم من ان لم يؤمنوا ولم يهتدوا حتى يكون بينهم الود والتواصل فنزلت ! 2 2 ! الآية مؤنسة في ذلك ومرجية ان يقع موقع ذلك بإسلامهم في الفتح وصار الجميع إخوانا ومن ذكر ان هذه المودة تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان وانها كانت بعد الفتح فقد اخطأ لأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وقت هجرة الحبشة وهذه الآيات نزلت سنة ست من الهجرة ولا يصح ذلك عن ابن عباس الا ان يسوقه مثالا وإن كان متقدما لهذه الآية لأنه استمر بعد الفتح كسائر ما نشأ من المودات و ! 2 2 ! من الله واجب الوقوع إن شاء الله تعالى .

قوله عز وجل سورة الممتحنة 8 - 9 \$.

اختلف الناس في هؤلاء الذين لم يمه عنهم ان يبروا من هم .

فقال مجاهد هم المؤمنون من اهل مكة الذين آمنوا ولم يهاجروا وكانوا لذلك في رتبة سوء لتركهم فرض الهجرة وقال آخرون أراد المؤمنين التاركين للهجرة كانوا من اهل مكة ومن غيرها .

وقال الحسن وأبو صالح أراد خزاعة وبني الحارث بن كعب وقبائل من العرب كفار الا انهم كانوا مظاهرين للنبي صلى الله عليه وسلم محبين فيه وفي ظهوره ومنهم كنانة وبني الحارث بن عبد مناة ومزينة وقال قوم أراد من كفار قريش من لم يقاتل ولا اخرج ولا اظهر سوءا وعلى

هذين القولين فالآية منسوخة بالقتال وقال عبداً بن الزبير أراد النساء والصبيان من الكفرة وقال إن الآية نزلت بسبب أم أسماء حين استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في برها وصلتها فأذن